

تفسير البغوي

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ^ج وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا

(إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) حين صدوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه عن البيت ، ولم يقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم ، وأنكروا محمدا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، والحمية : الأنفة ، يقال : فلان ذو حمية إذا كان ذا غضب وأنفة . قال مقاتل : قال أهل مكة : قد قتلوا أبناءنا وإخواننا ثم يدخلون علينا ، [فتحدث العرب أنهم دخلوا علينا] على رغم أنفنا ، واللات والعزى لا يدخلونها علينا ، فهذه " حمية الجاهلية " ، التي دخلت قلوبهم . (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية فيعصوا الله في قتالهم (وألزمهم كلمة التقوى) قال ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وعكرمة ، والسدي ، وابن زيد ، وأكثر المفسرين : كلمة التقوى " لا إله إلا الله " . وروي عن أبي بن كعب مرفوعا

وقال علي وابن عمر : " كلمة التقوى " لا إله إلا الله والله أكبر . وقال عطاء بن أبي رباح

: هي لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وقال

عطاء الخراساني : هي لا إله إلا الله محمد رسول الله . وقال الزهري : هي بسم الله

الرحمن الرحيم . (وكانوا أحق بها) من كفار مكة (وأهلها) أي وكانوا أهلها في علم

الله ، لأن الله تعالى اختار لدينه وصحبة نبيه أهل الخير (وكان الله بكل شيء عليما) .